

مدارك العلا جمالاً وجلالاً وكمالاً .. نعم أيها الحب الذى كان والذى سوف يكون .. نعم أيها الفكر الناقد حتى بدون ترتيب . نعم أيتها الذاكرة المحبة حتى بدون تنسيق .. نعم أيتها الحياة الذى يستحيل كل ما سواها إلى عدم .. وكل ما بعدها وما قبلها إلى ندم . نعم أيتها الموسيقى التى تطربنى حين تعبر عنك .. وتعبر عنى فتطربنى .. نعم أيها النغم الباقي فى جوارحى وجوانحى ما بقيت هذه الجوارح والجوانح .

نعم لا بد لنا أن ننفصل بعد كل هذا الذى نحن فيه لأنك تريدين الانفصال ولأنى لا أستطيع — أو هكذا عودنا نفسينا — أن أرد لك رغبة مهما كانت عميقة فى نفسك ، وبعيدة عن منطقك ولسانك ... حتى وإن تعارضت مع ما أريد من وفاق وصال

لا أتعسف يا فتاتى الرقيقة فى التعبير عن أفكار تظنين أننى ابتدعها لك أو أجريها على لسانك وفكرك وهما منها براء . أوكد لى أنى لا أختلق لك رغبة ولا الجأ إلى مثل هذا الأسلوب لأعبر عن رغبة لى . قد لا أعرف أنك تصدقينى وربما يصعب عليك أن تصدقينى الآن .. ولكن صدقينى . هذه رغبتك أنت ، وأنت وحدك.

هل تصدقين أنه مرت حتى الآن أربعة شهور لم تطاوعك نفسك فيها للاعتذار عن شرخ كبير أحدثته فى نفسى هل تصدقين أنك لازلت مع كل هذا الذى أحدث فيه كل يوم عازمة على ذلك التصرف الأحمق الذى لا أجد لوضعه عبارة خيراً من التمثل بقول القائل ذبح الدجاجة التى تبيض ذهباً .. وإنى لمستاء أن استعير هذا الوصف للتعبير عن الثقة الكبيرة التى بيننا . هل تصدقين أنك فى كل يوم تصممين (وربما بلا وعى منك) على إظهار الحكمة الجوفاء بالامتثال لنصائح عمياء لم تقدر